# مختصر غزوات النبي ﷺ

## المقدمة

تعد غزوات النبي ﷺ تجلياً عملياً لمنهاج النبوة في التغيير والبناء، فهي لم تكن مجرد وقائع تاريخية، بل كانت "عبادةً وقُربةً" تجسدت فيها أعلى معاني العبودية لله والامتثال لأمره. فالمواجهة في الإسلام لم تكن يوماً لطلبِ عُلُوٍّ في الأرض أو فساد، وإنما كانت فريضةً ربانية لحماية "التوحيد" وإزاحة العقبات من طريق الهداية، ليكون الدين كله لله. لقد كانت هذه الغزوات وسيلةً رحيمة لردع البغي الذي يحول بين القلوب وخالقها، واستنقاذ المستضعفين من براثن الظلم والشرك.

ومن الناحية الإيمانية والتربوية، كانت الغزوات مدرسةً ربانية لتربية الرعيل الأول على "فقه الثبات" و"حقيقة التوكل"؛ ففيها تزلزلت النفوس لتستقر فيها عقيدة أن النصر من عند الله وحده، وأن القلة المؤمنة تغلب الفئة الكثيرة بإذن الله وتأييده. وقد غرس النبي ﷺ في قلوب أصحابه "تقوى القلوب في ميادين القتال"، فأرسى قواعد "الجهاد الأخلاقي" المستمد من الوحي، حيث القتال منضبطٌ بحدود الله، لا غدر فيه ولا تمثيل، ولا مساس بضعيف أو عابد في صومعته، لتكون الفروسية الإسلامية فروسيةً رحيمة، غايتها هداية الناس لا إهلاكهم.

أما من الناحية الدينية التعبدية، فقد كانت هذه المعارك "مواطن للتمحيص" والاصطفاء الإلهي، حيث ميز الله بها الخبيث من الطيب، وصقلت إيمان الصحابة ليجمعوا بين التبتل في المحاريب والبسالة في الميادين. لقد كانت الغزوات تجسيداً لليقين المطلق بموعود الله، مع الأخذ بالأسباب الدنيوية امتثالاً لأمره سبحانه بإعداد القوة، ليكون العمل العسكري جزءاً لا يتجزأ من السعي لإقامة شرع الله في الأرض.

إن استقراء هذه الغزوات التي بلغت **28غزوة** في العقد المدني الشريف، يبرهن على أنها كانت سياجاً منيعاً لحماية "بيضة الإسلام" وتأمين بلاغ الرسالة للعالمين. فلم تكن تحركات النبي ﷺ إلا استجابةً لأمر الله في إقرار العدل وإحقاق الحق، وتحقيقاً للمقصد الأسمى الذي سطره الوحي في قوله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ}.

## المبحث الأول: حكمة الجهاد في الكتاب والسنة

تتجلى حكمة الجهاد في الإسلام بوصفه ضرورةً شرعية وإنسانية لحماية صرح الحق، فلم يكن تشريعه رغبةً في الاستعلاء، بل كان صمام أمانٍ لإقرار العدل الكوني. وقد حدد الوحي مقاصد هذا التشريع في عدة محاور إيمانية:

### دفع العدوان وحماية المستضعفين

قرر القرآن الكريم أن الأصل في الجهاد هو ردع الظلم ومنع استباحة الحرمات، قال تعالى:

**"أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" (الحج: 39).**

فهو تشريعٌ لحفظ كرامة الإنسان ودفع المعتدين، كما قال سبحانه:

**"وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" (البقرة: 190).**

### تحرير الإرادة البشرية من طغيان المادة

تبرز حكمة الجهاد كوسيلةٍ لكسر قيود التبعية للطواغيت الذين يحولون بين الناس وبين سماع كلمة الله. فالهدف هو إيجاد بيئة آمنة تمنح البشر حرية الاختيار دون إكراه أو ترهيب، تحقيقاً لقوله تعالى:

**"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ" (البقرة: 193).**

والفتنة هنا هي الشرك والقمع الذي يمارسه الجبابرة لصد الناس عن دينهم.

### صيانة دور العبادة وإقرار السلام

من أسمى حكم الجهاد في الكتاب الكريم هي حماية حرية التعبد لكل أرباب الشرائع، حيث يقول الله عز وجل:

**"وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا" (الحج: 40).**

وهذا يؤكد أن الجهاد في الإسلام هو "قوةٌ أخلاقية" تذود عن المقدسات وتمنع هدم العمران.

### الجهاد في السنة النبوية الشريفة

أكد النبي ﷺ على مكانة الجهاد بوصفه **"ذروة سنام الإسلام "**(رواه الترمذي)، مبيناً أن الغاية منه هي التمكين لدين الله وحفظ بيضة المسلمين. ولم يكن القتال في سنته ﷺ غايةً في ذاته، بل كان يوجه قادته دائماً بقوله : **"اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً "**(رواه مسلم). فالحكمة النبوية من الجهاد هي الإصلاح لا الإفساد، وإعلاء كلمة الله التي هي منبع كل عدل ورحمة في الأرض.

## المبحث الثاني: تفصيل الغزوات

### 1. غزوة ودان (الأبواء) - صفر 2 هـ

تُسجل كأول خروج عسكري قاده النبي ﷺ بنفسه بعد إذن الله له بالقتال، حيث انطلق في مائتين من المهاجرين الذين صهرهم الشوق لنصرة الدين. استهدفت الغزوة الوصول إلى "ودان" (وهي قرية بين مكة والمدينة) لاعتراض عير قريش، إلا أن المقصد الأسمى كان دعوياً وسياسياً؛ إذ نجح النبي ﷺ في عقد "ميثاق جوار" مع بني ضمرة من كنانة، تعهدوا فيه ألا يغزو المسلمين ولا يعينوا عليهم أحداً. كانت هذه الغزوة إعلاناً نبوياً بانتهاء زمن الاستضعاف وبداية مرحلة "التمكين" وفرض السيادة على الطرق الحيوية.

### 2. غزوة بواط - ربيع أول 2 هـ

خرج النبي ﷺ في مائتين من أصحابه يبتغون قافلة لقريش كان فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بعير. وصلت السرية إلى منطقة "بواط" من ناحية جبل رضوى، ورغم أن القافلة سلكت طريقاً آخر ولم يحدث قتال، إلا أن الغزوة حققت هدفاً دينياً ونفسياً جسيماً؛ وهو كسر الحاجز النفسي في ملاحقة قادة الكفر الذين عذبوا المسلمين في مكة، وأثبتت أن الجيش الإسلامي بات قادراً على المناورة في أعماق جغرافية بعيدة عن مركزه في المدينة.

### 3. غزوة العشيرة - جمادى الأولى 2 هـ

تحرك النبي ﷺ في نحو مائة وخمسين من المهاجرين (وقيل مائتين) إلى "العشيرة" في بطن ينبع. مكث النبي ﷺ هناك بقية جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة، وهي مدة طويلة تعكس نفساً طويلاً في المرابطة. ورغم فوات القافلة التي كانت متجهة للشام (وهي القافلة نفسها التي عاد المسلمون لاعتراضها في بدر الكبرى)، إلا أن النبي ﷺ عقد خلالها حلفاً تاريخياً مع "بني مدلج" وحلفائهم من "بني ضمرة"، مما أحكم الطوق السياسي على قريش من جهة الساحل، وجعل من مناطق القبائل أحلافاً تؤيد الحق أو تكف أذاها عنه.

## 4. غزوة بدر الأولى (سفوان) - جمادى الآخرة 2 هـ

لم تكن هذه الغزوة طلباً لقافلة، بل كانت رداً على "عدوان سافر"؛ إذ قام كرز بن جابر الفهري بالإغارة على مواشي المدينة المنورة نهباً. خرج النبي ﷺ في طلبه فوراً حتى بلغ وادياً يقال له "سفوان" من ناحية بدر، ولذا سميت ببدر الأولى. ومع أن كرزاً قد فاته، إلا أن الغزوة جسدت المبدأ الإسلامي في "سرعة الردع" وعدم السماح باستباحة حياض المسلمين، وأكدت لجميع الأطراف أن للمدينة "درعاً وسيفاً" لا ينام عن الحق.

## 5. غزوة بدر الكبرى - رمضان 2 هـ

هي المعركة التي سماها الله في كتابه "يوم الفرقان"، لأنها فرقت بين الحق والباطل. بدأت بمحاولة استرداد حقوق المهاجرين باعتراض قافلة أبي سفيان، لكن إرادة الله ساقتهم للقاء جيش قريش. تجلت فيها أعظم آيات التوكل؛ إذ استشار النبي ﷺ أصحابه فأجابوه: "والله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك". نزل المسلمون عند "العدوة الدنيا" وسيطروا على آبار بدر بتخطيط عسكري بارع، وأمدهم الله بملائكة من السماء. انتهت المعركة بنصرٍ أعجز العرب، وقتل سبعين من طواغيت قريش وأسر سبعين، لتكون بدر هي الحجر الأساس في بناء الدولة التي لا تُقهر.

## 6. غزوة بني قينقاع - شوال 2 هـ

لم تكد تمر أيام على نصر بدر حتى تجلى غدر يهود "بني قينقاع" بالمدينة، حيث استهانوا بالنصر النبوي واعتدوا على كرامة امرأة مسلمة في سوقهم، مما عد نقضاً صارخاً لـ "صحيفة المدينة". من المنظور الديني، كانت هذه الغزوة إعلاناً لمبدأ "العزة الإيمانية"؛ حيث حاصرهم النبي ﷺ خمس عشرة ليلة حتى قذف الله في قلوبهم الرعب. انتهت الغزوة بقرار الإجلاء، مما طهر البيئة الإيمانية بالمدينة من بؤر الخيانة، وأكد أن حرمة المسلم ودينه فوق كل اعتبار عهدي إذا ما نُقض من الطرف الآخر.

## 7. غزوة بني سليم (الكدر) - شوال 2 هـ

بعد بدر بسبع ليالٍ فقط، تحرك النبي ﷺ في مائتي مقاتل إلى "قرقرة الكدر" لمواجهة حشود بني سليم وغطفان. إيمانياً، تعكس هذه الغزوة معنى "المبادأة واليقظة"؛ فالنبي ﷺ لم ينتظر وصول الشر إلى دار الإسلام، بل باغتهم في عقر دارهم. فر المشركون تاركين غنائم كثيرة، مما أرسل رسالة ربانية للقبائل النجدية بأن موازين القوى قد تغيرت، وأن التأييد الإلهي للمسلمين ليس مقصوراً على الدفاع بل يمتد لتأمين حدود الدولة.

## 8. غزوة السويق - ذو الحجة 2 هـ

خرج أبو سفيان في مائتي راكب في محاولة بائسة لترميم كبرياء قريش، فغدر ببعض الأنصار وأحرق نخيلاً ثم فر. طارده النبي ﷺ في خمسين ومائتين من أصحابه، ومن شدة خوف المشركين ألقوا أحمالهم من "السويق" ليخفوا للهرب. دينياً، سُميت الغزوة بهذا الاسم تخليداً لذل المشركين وعجزهم عن المواجهة، وجسدت معنى قوله تعالى: "سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ" حيث فروا أمام المطاردة النبوية دون أدنى مقاومة.

## 9. غزوة ذي أمر - محرم 3 هـ

تعد أكبر حملة قادها النبي ﷺ قبل أحد (450 مقاتلاً)، وخرج فيها لتأديب قبائل غطفان بنجد. من الناحية الإيمانية، شهدت هذه الغزوة معجزة "حفظ الله لنبيه"؛ حين انفرد به "دعثور بن الحارث" والسيف في يده، فقال للنبي: "من يمنعك مني؟"، فقال ﷺ بكل ثبات: **"الله"**، فسقط السيف من يد المشرك، وأسلم وصار داعية لقومه. كانت الغزوة تمحيصاً لثبات النبي ﷺ ويقينه، وانتهت بتفريق حشود الكفر دون قتال.

## 10. غزوة بحران - ربيع أول 3 هـ

استكمالاً لتأمين الجبهة الشمالية والحجازية، انطلق النبي ﷺ في ثلاثمائة مقاتل إلى منطقة "بحران" لملاحقة بني سليم. مكث النبي ﷺ هناك شهرين تقريباً (ربيع الأول وربيع الآخر)، وهذا النفس الطويل في "المرابطة" يعكس المقصد الديني في إظهار عزة الدين وقوة بأس أهله. لم يحدث صدام، لكن الغزوة كانت بمثابة "دورية استراتيجية" كبرى زلزلت هيبة القبائل الموالية لقريش في عمق الحجاز.

## 11. غزوة أحد - شوال 3 هـ

حدثت عند جبل أحد شمال المدينة، حيث سعت قريش للثأر لكرامتها بعد هزيمة بدر. بدأت المعركة بتفوق واضح للمسلمين، إلا أن مخالفة الرماة لأوامر النبي ﷺ بالبقاء على الجبل أدت إلى اختلال الميزان العسكري؛ إذ استغل خالد بن الوليد الثغرة وحاصر المسلمين من الخلف. أسفرت الغزوة عن خسائر مؤلمة في صفوف الصحابة واستشهاد حمزة بن عبد المطلب، لتكون درساً خالداً في عواقب معصية القائد والانسياق وراء الغنائم.

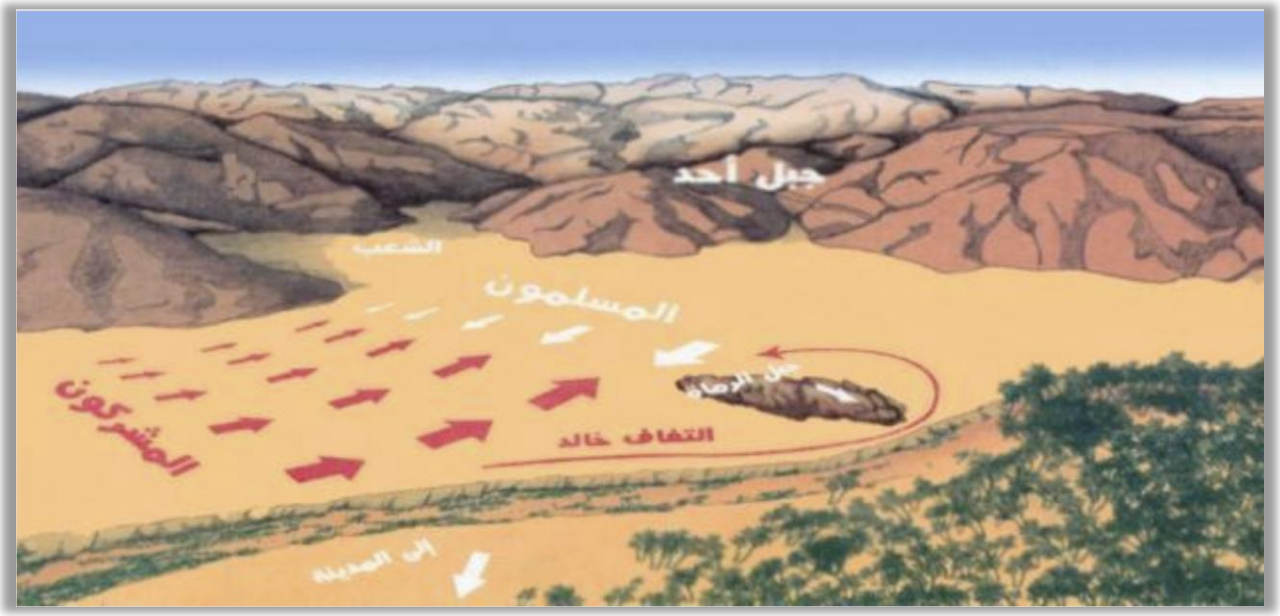


## 12. غزوة حمراء الأسد - شوال 3 هـ

في قمة الجراح والآلام بعد يوم أحد، نادى النبي ﷺ بالخروج لمطاردة قريش، مشترطاً ألا يخرج إلا من شهد أحداً. خرج المسلمون بدمائهم وجراحهم تجسيداً لقوله تعالى: **"الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ"**.

نزلوا بـ "حمراء الأسد" وأوقدوا نيراناً عظيمة أوهمت العدو بكثرتهم، فقذف الله الرعب في قلب أبي سفيان وفر إلى مكة، مما أعاد للمسلمين هيبتهم الدينية والعسكرية في أعين العرب فور انكسارهم.

## 13. غزوة بني النضير (4 هـ)

جاءت هذه الغزوة بعد محاولة غادرة من يهود بني النضير لاغتيال النبي ﷺ، فكان الرد الرباني حاسماً. حاصرهم النبي ﷺ، فأنزل الله في قلوبهم الرعب وقطعوا نخلهم بأيديهم، وجلاهم عن المدينة. وصف القرآن هذه الغزوة في سورة "الحشر" بأنها من تدبير الله: **"هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ"** فكانت نصراً بلا قتال مرير، وتأميناً نهائياً لقلب الدولة الإسلامية من الداخل.

## 14. غزوة ذات الرقاع - شعبان 4 هـ

خرج النبي ﷺ في نحو أربعمائة أو سبعمائة من أصحابه نحو نجد لتأديب قبائل محارب وبني ثعلبة من غطفان. إيمانياً، تجلت في هذه الغزوة مشقة الجهاد، حيث تخرقت نعال الصحابة فلفوا على أرجلهم الخرق (ومن هنا سميت ذات الرقاع). وفيها شُرعت **"صلاة الخوف"**، مما يؤكد أن الصلة بالله هي روح الجهاد، فلا تُترك الصلاة حتى في أحرج أوقات المواجهة. انتهت بفرار الأعراب وتأمين حدود المدينة الشرقية.

## 15. غزوة بدر الآخرة - شعبان 4 هـ

وفاءً بالموعد الذي ضربه أبو سفيان في أُحد، خرج النبي ﷺ في 1500 مقاتل حتى وصلوا بدراً. أما أبو سفيان فخرج في 2000 ثم عاد متعللاً بجدب العام، فقذف الله في قلبه الرعب. مكث المسلمون ببدر ثمانية أيام يتاجرون ويربحون، فكانت نصراً معنوياً ودينياً كبيراً أثبت صدق المؤمنين وجبن المشركين، ونزل فيها قوله تعالى: **"فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ"**

## 16. غزوة دومة الجندل - ربيع أول 5 هـ

تحرك النبي ﷺ بجيش قوامه ألف مقاتل نحو أقصى شمال الجزيرة العربية (على حدود الشام) لتأديب القبائل التي كانت تقطع الطريق وتتهيأ للهجوم على المدينة. دينياً، كانت هذه الغزوة إشارة لبداية "عالمية الدعوة"، حيث تخطت التحركات النبوية نطاق الحجاز إلى مشارف الإمبراطوريات العظمى، وانتهت بفرار قبائل المنطقة وفرض هيبة الدولة الإسلامية شمالاً.

## 17. غزوة بني المصطلق - شعبان 5 هـ

خرج النبي ﷺ لتأديب قبيلة خزاعة التي حشدت لغزو المدينة. باغتهم النبي ﷺ عند ماء "المريسيع" وانتصر عليهم. إيمانياً، كانت هذه الغزوة تمحيصاً شديداً للجبهة الداخلية، حيث حاول المنافقون إثارة الفتنة بين المهاجرين والأنصار، ثم كانت حادثة "الإفك". وانتهت الغزوة بدرسٍ في العفو النبوي؛ إذ تزوج النبي ﷺ من "جويرية بنت الحارث" فكانت أعظم امرأة بركة على قومها، إذ أسلموا جميعاً وأُعتقوا كرامةً لها.

## 18. غزوة الخندق (الأحزاب) - شوال 5 هـ

هي الغزوة التي اجتمع فيها الكفر كله (10 آلاف مقاتل) لاستئصال المسلمين. تجلت فيها حكمة النبي ﷺ في المشورة (حفر الخندق)، وصبر الصحابة على الحصار والبرد والجوع. دينياً، كانت المعركة تجسيداً لليقين الإلهي في أوقات الشدة، حيث استجاب الله لدعاء النبي ﷺ وأرسل ريحاً وجنوداً لم يروها، فكانت نقطة تحول تاريخية قال بعدها النبي ﷺ: **"الآن نغزوهم ولا يغزونا."**

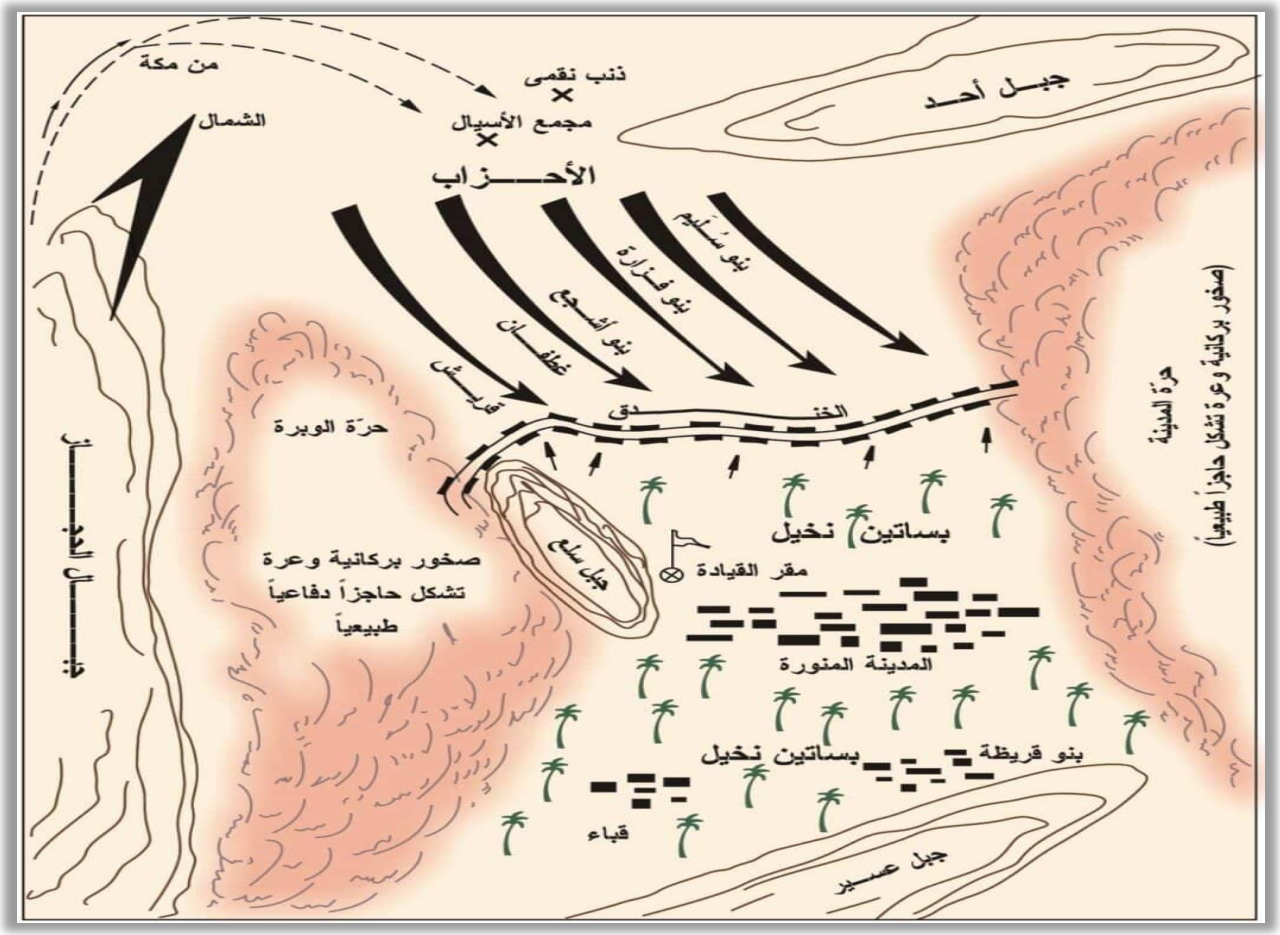

## 19. غزوة بني قريظة - ذو القعدة 5 هـ

عقبت الخندق مباشرة بأمر من جبريل عليه السلام، لتأديب اليهود الذين غدروا بالمسلمين في أصعب لحظات الحصار. حاصرهم النبي ﷺ 25 يوماً حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ. إيمانياً، كانت هذه الغزوة إحقاقاً للعدل الإلهي في حق "الخونة"، وتطهيراً نهائياً للمدينة المنورة من مراكز التآمر، ليخلص المجتمع للمؤمنين الصادقين.

## 20. غزوة بني لحيان - جمادى الأولى 6 هـ

خرج النبي ﷺ في مائتين من أصحابه متجهاً نحو "عسفان" لتأديب بني لحيان الذين غدروا بالقرّاء في حادثة "الرجيع". تظاهر النبي ﷺ بالتوجه شمالاً ثم التف جنوباً للتمويه. ورغم فرارهم للجبال، إلا أن وصول المسلمين لديارهم أثبت أن دماء المسلمين ليست رخيصة، وأن يد العدالة النبوية قادرة على الوصول لكل غادر مهما طال الزمن.

## 21. غزوة ذي قرد (الغابة) - جمادى الأولى 6 هـ

وقعت حين أغار عيينة بن حصن على إبل النبي ﷺ وقتل حارسها. برزت فيها "البطولة الفردية" للصحابي سلمة بن الأكوع الذي طاردهم وحده، ثم تبعه النبي ﷺ بالجيش. إيمانياً، تجلت فيها قيمة "اليقظة الدائمة" وسرعة الاستجابة لحماية أموال وممتلكات الدولة الإسلامية، وانتهت باسترداد الإبل وتأمين مراعي المدينة.

## 22. غزوة الحديبية - ذو القعدة 6 هـ

خرج النبي ﷺ بـ 1400 مسلم بنية العمرة، فمنعتهم قريش. تجلت فيها قمة الطاعة في "بيعة الرضوان" تحت الشجرة، ثم وقع الصلح الذي سماه القرآن **"فتحاً مبيناً"**. دينياً، كان هذا الصلح اعترافاً رسمياً بقوة المسلمين، وأتاح فرصة عظيمة لنشر الإسلام بالسلم، فدخل في الدين خلال عامين ما لم يدخل في سنوات.

**﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (الفتح: 18)**

## 23. غزوة خيبر - محرم 7 هـ

توجه النبي ﷺ في 1400 مقاتل من أهل "بيعة الرضوان" صوب خيبر، التي كانت تمثل المركز الاستراتيجي الأخير للمؤامرات اليهودية والتحريض ضد المدينة المنورة، وامتثالاً لوعد الله بالمغانم والتمكين في سورة الفتح. باغت المسلمون خيبر فجراً، وخاضوا معارك ضارية لفتح ثمانية حصون منيعة استعصى بعضها، حتى تجلت البشارة النبوية بدفع الراية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي فتح الله على يديه حصن "القموص" وقتل بطلهم "مرحب"، مما أوقع الرعب في صفوفهم. انتهت الغزوة بكسر الشوكة العسكرية لليهود في الجزيرة العربية، وعقد اتفاق "المساقاة" ببقائهم على الزراعة مقابل نصف الثمار، مما حقق للمسلمين نصراً استراتيجياً أمن حدودهم الشمالية وأحدث طفرة اقتصادية مهدت للفتح الأعظم، مع بقاء ذكرى "الشاة المسمومة" شاهدة على محاولات كيدهم التي عصم الله منها نبيه.

## 24. غزوة عمرة القضاء - ذو الحجة 7 هـ

ليست غزوة قتال، بل هي عمرة تعويضية حسب شروط الصلح. دخل 2000 مسلم مكة بسلاح المسافر، وأظهروا من العبادة والوحدة والقوة ما هزَّ مشاعر أهل مكة، فكانت سبباً في إسلام كبار قادتهم مثل خالد بن الوليد وعمرو بن العاص، مما يثبت أن القوة الروحية تفتح القلوب قبل الحصون.

## 25. فتح مكة (غزوة الفتح) – رمضان 8 هـ

جاءت هذه الغزوة رداً حاسماً على نقض قريش لصلح الحديبية باعتدائها على قبيلة "خزاعة" حليفة المسلمين، فخرج النبي ﷺ في جيش قوامه عشرة آلاف مقاتل، مُخفياً وجهته لضمان مباغتة العدو وحقن الدماء. دخل النبي ﷺ مكة من جهاتها الأربع في جو من السكينة والوقار، مطأطئ الرأس تواضعاً لله الذي صدق وعده، ولم يحدث قتال يذكر إلا مناوشات محدودة بفضل التخطيط العسكري العبقري الذي شلّ حركة المقاومة. تجلت العظمة الإيمانية في تطهير الكعبة من 360 صنماً وتحطيم رموز الوثنية، وفي إعلان النبي ﷺ العفو العام التاريخي عن خصوم الأمس بعبارته الخالدة: "اذهبوا فأنتم الطلقاء"؛ مما أدى لانهيار المنظومة الشركية في الجزيرة العربية ودخول الناس في دين الله أفواجاً، ليكون هذا الفتح بمثابة النصر الاستراتيجي والديني الذي وحّد العرب تحت راية التوحيد للأبد.

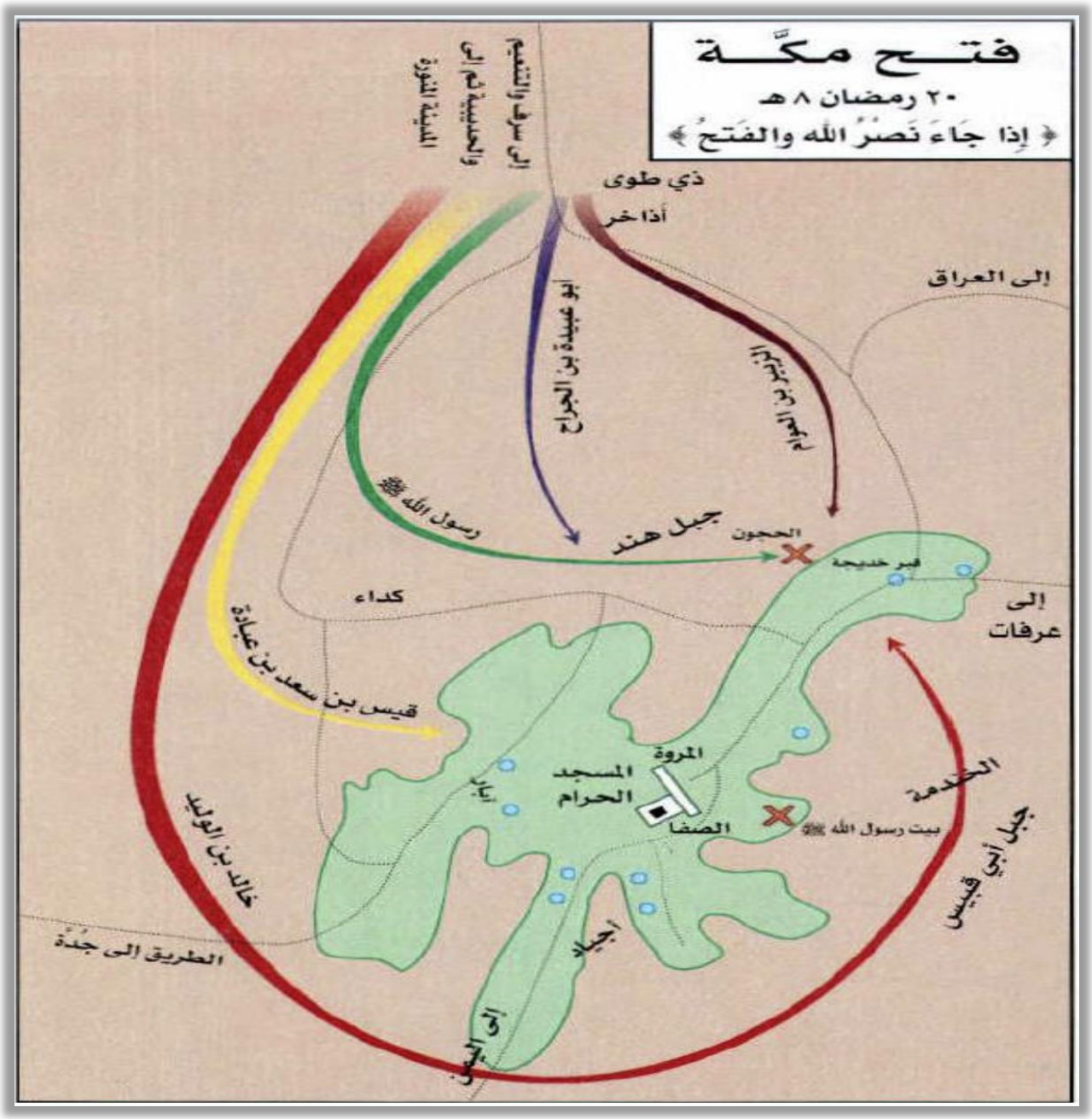

### 26. غزوة حنين (8 هـ)

وقعت في وادي أوطاس ضد هوازن وثقيف. بدأت بدرسٍ قادٍ حول "الاعتداد بالكثرة" حين ولّى البعض مدبرين، لكن ثبات النبي ﷺ وصيحته" :**أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب** "أعاد الجيش للنصر. إيمانياً، علمتنا حنين أن النصر ليس بالعدد، بل بالاستقامة والثبات والارتباط بالله.

### 27. غزوة الطائف - شوال 8 هـ

لحق المسلمون بفلول هوازن إلى حصون الطائف المنيعة. استُخدم فيها المنجنيق والدبابة الخشبية لأول مرة. رفع النبي ﷺ الحصار بعد حين استجابةً للمصلحة، ودعا لهم قائلاً" :**اللهم اهدِ ثقيفاً وأتِ بهم**"، فكانت الغزوة درساً في "الحكمة السياسية" وتقديم الهداية على النكاية، وبالفعل جاءت ثقيف مسلمة لاحقاً.

### 28. غزوة تبوك - رجب 9 هـ

آخر غزوات النبي ﷺ، خرج فيها في 30 ألفاً في حر شديد ومسافة بعيدة لمواجهة الروم. كانت تمحيصاً نهائياً كشف المنافقين ورفع قدر المؤمنين (خاصة الثلاثة الذين خُلفوا). لم يحدث قتال لانسحاب الروم، لكنها أثبتت أن قوة الإسلام صارت "قوة عالمية" تهابها أعظم إمبراطوريات الأرض، ومهدت لانتشار الدعوة خارج الجزيرة.

## المبحث الثالث: جدول أهم الغزوات

| الغزوة | التاريخ الهجري | الطرف المعادي | الموقع الجغرافي | السبب الرئيسي | الأحداث الرئيسية |
|---|---|---|---|---|---|
| **بدر** | 2هـ | قريش | جنوب غرب المدينة | اعتراض قافلة قريش لاسترداد أموال المهاجرين | أول صدام عسكري كبير، انتصار المسلمين رغم قلة عددهم، ومقتل رؤوس الكفر. |
| **أحد** | 3هـ | قريش | شمال المدينة | رغبة قريش في الثأر لهزيمة بدر | تحول النصر إلى ضيق بسبب مخالفة الرماة لأمر النبي، وإصابة النبي ﷺ. |
| **بنو النضير** | 4هـ | يهود بني النضير | المدينة المنورة | نقض يهود بني النضير للعهد ومحاولتهم اغتيال النبي | حصارهم ثم إجلاؤهم عن المدينة وتطهير الجبهة الداخلية. |
| **الخندق** | 5هـ | الأحزاب (قريش وقبائل) | أسوار المدينة | تحالف قبائل العرب واليهود لاستئصال المسلمين | حفر الخندق بتوجيه سلمان الفارسي، وصمود المسلمين أمام الحصار والريح. |
| **بنو قريظة** | 5هـ | يهود بني قريظة | ضواحي المدينة | غدر يهود بني قريظة بالمسلمين أثناء حصار الأحزاب | حصارهم ونزولهم على حكم سعد بن معاذ، وانتهاء الوجود اليهودي الغادر بالمدينة. |
| **خيبر** | 7هـ | يهود خيبر | شمال المدينة (160 كم) | وضع حد لاستفزازات اليهود وتآمرهم المستمر | اقتلاع حصون خيبر الحصينة، وفتح الباب لاستقرار الدولة اقتصادياً. |
| **فتح مكة** | 8هـ | قريش | مكة المكرمة | نقض قريش لصلح الحديبية (الاعتداء على خزاعة) | دخول مكة سلماً، تحطيم الأصنام، وإعلان العفو العام "اذهبوا فأنتم الطلقاء". |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **حنين** | 8هـ | هوازن وثقيف | وادي حنين (قرب الطائف) | تجمع قبائل هوازن وثقيف لقتال المسلمين | مباغتة العدو للمسلمين، ثبات النبي ﷺ، ثم النصر وجمع غنائم هائلة. |
| **تبوك** | 9هـ | الروم | أقصى شمال الجزيرة | الأنباء عن حشود الروم لغزو المدينة | "غزوة العسرة"، لم يحدث قتال، لكنها أثبتت قوة المسلمين وفرضت هيبتهم شمالاً. |

## المبحث الرابع: الخارطة المكانية والزمنية

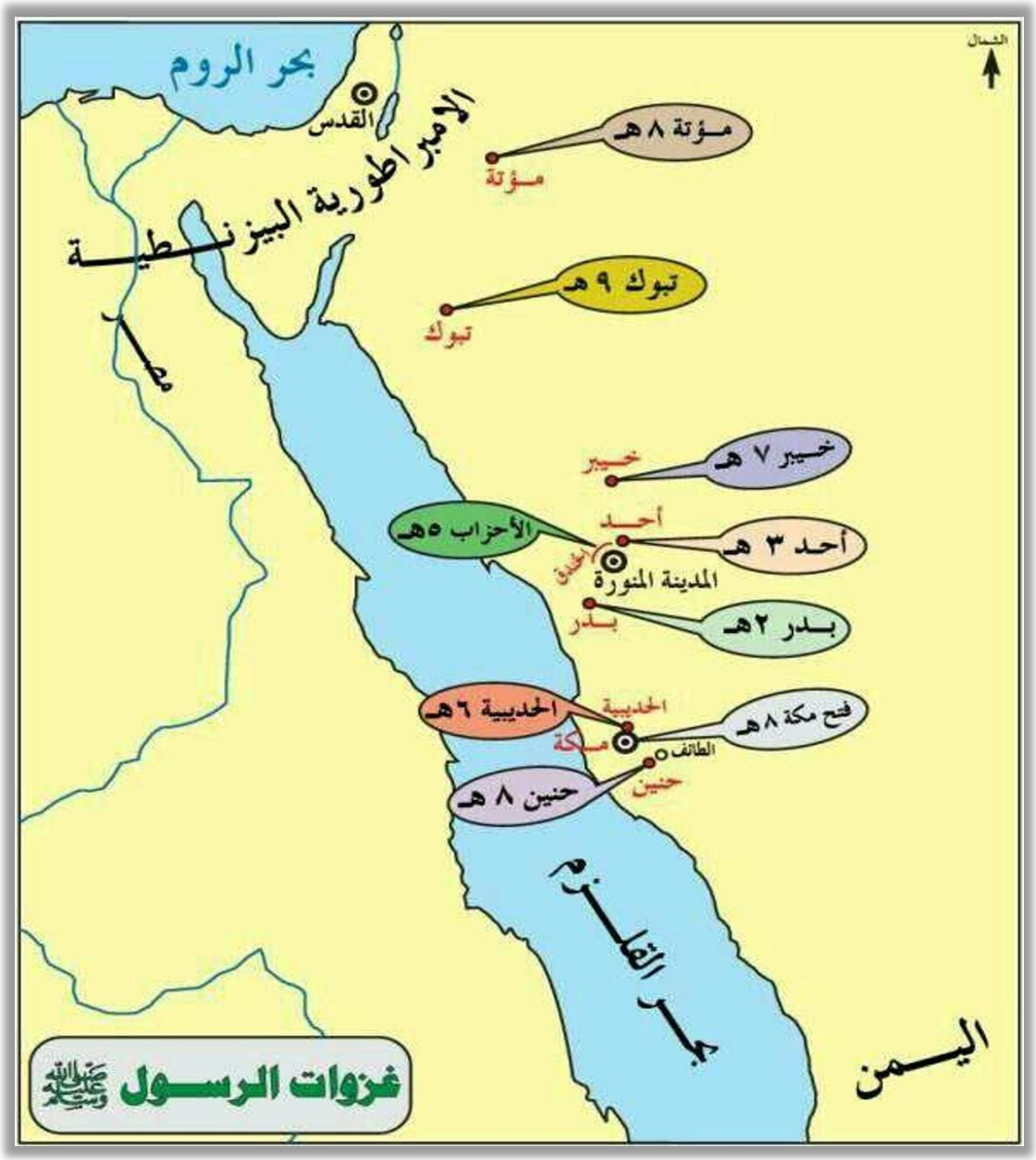

غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ سورة الحج
دومة الجندل
دومة الجندل
جذام
قضاعة
عبس وذبيان
البدع
تبوك
تبوك
عذرة
قبائل طيء
تيماء
الحجر
وادي القرى
قبائل طيء
فدك
بهود خيبر
خيبر
بنو أسد
نجد
ذو أمر
ذو قرد
ذات الرقاع
الأحزاب
بنو النضير
جهينة
بواط
جبل رضوى
الغابة
المدينة النبوية
أحد
بنو قينقاع
بنو قريظة
حمراء الأسد
العُشيرة
ينبع البحر
مصر
قبائل غطفان
سفوان
بدر
بدر الكبرى
بدر الموعد
ودان
الأبواء
رابغ
بنوسليم
السويق
قرقرة الكدر
بنو سليم
النوبة
البحر الأحمر (بحر القلزم)
بنو المصطلق
المريسيع
بحران
الفرع
غران
بنو لحيان
أسلم
بنو لحيان
قريش
مكة المكرمة
وادي أوطاس حنين
الحديبية
فتح مكة
عمرة القضاء
باهلة
الطائف
هوازن
ثقيف
موقع الحجاز
خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أوضحتها لك أخي القارئ الكريم باللون الأحمر على الخريطة، وكانت أولها غزوة الأبواء في السنة الثانية من الهجرة وآخرها غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة المباركة.

# الخاتمة

في ختام هذا الاستعراض التاريخي لغزوات النبي ﷺ، يتجلى لنا بوضوح أن تلك التحركات العسكرية لم تكن يوماً سعياً وراء مغنمٍ دنيوي أو بناء إمبراطورية شخصية، بل كانت تطبيقاً عملياً لرسالة الإسلام الوارفة التي لخصها الله عز وجل في قوله:

"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" (الأنبياء: 107).

لقد كانت هذه الغزوات "رحمةً مهداة" حتى في قلب ميادين القتال؛ إذ قدمت للبشرية أنموذجاً فريداً في "عفة السيف" ونبل الخصومة، حيث ترفع المسلمون عن الغدر والتنكيل، امتثالاً لوصية نبيهم ﷺ : **"اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا"** (رواه مسلم) .

لقد استطاعت هذه الغزوات الثمان والعشرون، وفي غضون عشر سنواتٍ فقط، أن تصنع ما عجزت عنه القرون؛ فوحدت شتات الجزيرة العربية تحت راية التوحيد، وأنهت عهوداً مظلمة من الثارات القبلية العمياء، واستبدلتها بنظامٍ عالمي جديد قوامه العدل والمساواة، مصداقاً لقوله ﷺ في خطبة الوداع: **"ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى"** .

إن العبقرية العسكرية النبوية لم تكن منفصلة عن الوحي بحال، بل كانت محكومةً بضوابط الأخلاق السماوية، مما جعل من كل غزوةٍ درساً في التربية قبل أن تكون نصراً في الميدان. لقد انتصر النبي ﷺ بـ "الحق" قبل أن ينتصر بـ "القوة"، وفتح القلوب قبل أن يفتح الحصون، ليتحقق فيه وعد الله الحق:

**"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا"**

**(سورة النصر)** .

ويبقى هذا المبحث شاهداً على أن قوة الإسلام الحقيقية كانت تكمن في سمو غاياته وطهارة وسائله، وهي الذكرى التي ستبقى منارةً لكل باحثٍ عن الحق والعدل في تاريخ الإنسانية.